(149) قد حصلنا لذات الحرية من الخدمة ولذات نعمة الدنيا ثم لا نبالي بما يصيبنا بعد فانه إذا لم يكن دائما فكأنه قد فنى قل يا محمد أتخذتم عند ا عهدا ان عذابكم على كفركم منقطع غير دائم فلن يخلف ا عهده أم تقولون على ا ما لا تعلمون يعني اتخذتم عهدا أم تقولون بل أنتم في أيهما ادعيتم كاذبون بل ما هو الا عذاب دائم لا نفاد له. (81) بلى من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته وقرئ خطيئاته بالجمع، قيل أي استولت عليه وشملت جملة أحواله حتى صار كالمحاط بها لا يخرج عنها شيء من جوانبه. وفي تفسير الامام (عليه السلام) السيئة المحيطة به أن تخرجه عن جملة دين ا وتنزعه عن ولاية ا وتؤمنه من سخط ا وهي الشرك با والكفر به وبنبوة محمد (صلى ا عليه وآله وسلم) وولاية علي (عليه السلام) وخلفائه وكل واحدة من هذه سيئة تحيط به أي تحيط بأعماله فتبطلها وتمحقها، قيل وتحقيق ذلك أن من اذنب ذنبا ولم يقلع عنه استجره إلى معاودة مثله والانهماك فيه وارتكاب ما هو أكبر منه حتى تستولي عليه الذنوب وتأخذ بمجامع قلبه فيصير بطبعه مائلا إلى المعاصي مستحسنا إياها معتقدا أن لا لذة سواها مبغضا لمن يمنعه عنها مكذبا لمن ينصحه فيها كما قال ا تعالى ثم كان عاقبة الذين أساؤوا السوءى أن كذبوا بآيات ا فاولئك عاملوا هذه السيئة المحيطة أصحاب النار هم فيها خالدون لأن نياتهم في الدنيا ان لو خلدوا فيها أن يعصوا ا أبدا فبالنيات خلدوا كذا في الكافي عن الصادق (عليه السلام). وفي التوحيد عن الكاظم (عليه السلام) لا يخلد ا في النار إلا أهل الكفر والجحود وأهل الضلال والشرك. وفي الكافي عن أحدهما (عليهما السلام) قال: إذا جحدوا إمامة أمير المؤمنين (عليه السلام) فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون.